

## 309285 - نبينا "محمد" أفضـل الأنبياء والمرسلـين، وهو حـبيب الله

### السؤال

قال سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام : " يا رب أنا كليمك ، ومحمد حبيبك ، فـما الفرق بين الكليم والحبـيب ؟ فقال الله تعالى : الكلـيم يـعمل بـرضـاء مـولـاه ، والـحـبـيب يـعـمل مـولـاه بـرضـائـه ، والـكـلـيم يـحـبـ الله ، والـحـبـيب يـحـبـ الله ، الكـلـيم يـأـتـي إـلـى طـورـ سـيـنـاء ، ثـمـ يـنـاجـي ، والـحـبـيب يـنـام عـلـى فـراـشـه فـيـأـتـي بـه جـبـرـائـيل إـلـى مـكـانـه فـي طـرـفـة عـيـنـ لمـيـلـغـه أحـدـ منـ الـمـخـلـوقـين ، ويـظـهـر هـذـا الحـبـ فـي قـوـلـه تـعـالـى : (ولـسـوـفـ يـعـطـيـكـ رـبـكـ فـتـرـضـيـ) (الـضـحـيـ: 4) وـفـي قـوـلـه تـعـالـى : (لـنـوـلـيـنـكـ قـبـلـةـ تـرـضـاهـاـ) ، فـمـا صـحـةـ هـذـا ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

فضل الله تعالى بعض النبيـين على بعض ، قال تعالى : **{ تـلـكـ الرـسـلـ فـضـلـنـا بـعـضـهـمـ عـلـى بـعـضـهـمـ مـثـلـهـمـ مـنـ كـلـمـ اللهـ وـرـفـعـ بـعـضـهـمـ }** دـرـجـاتـ . البـقـرةـ / 253

وقـالـ : **{ وـلـقـدـ فـضـلـنـا بـعـضـ النـبـيـنـ عـلـى بـعـضـ }** الإـسـرـاءـ / 55.

وأـفـضـلـ الأنـبـيـاءـ هوـ نـبـيـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ .

قال "ابن تيمية" في "جامع الرسائل" (2/129) : " محمد سيد ولد آدم وأـفـضـلـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآخـرـيـنـ ، وـخـاتـمـ النـبـيـيـنـ وـإـمـامـهـ إـذـاـ اـجـتـمـعـواـ ، وـخـطـبـيـهـمـ إـذـاـ وـفـدـواـ ، وـهـوـ الـمـعـرـوـجـ بـهـ إـلـىـ مـاـ فـوـقـ الـأـنـبـيـاءـ كـلـهـ ، إـبـرـاهـيمـ وـمـوـسـىـ وـغـيـرـهـمـ " اـنـتـهـىـ .

وقـالـ فيـ "الـفـرـقـانـ بـيـنـ أـوـلـيـاءـ الرـحـمـنـ وـأـوـلـيـاءـ الشـيـطـانـ" (11) : " أـفـضـلـ أـوـلـيـ العـزـمـ : مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـاتـمـ النـبـيـيـنـ وـإـمـامـهـ الـمـتـقـيـنـ ، وـسـيـدـ وـلـدـ آـدـمـ ، وـإـمـامـ الـأـنـبـيـاءـ إـذـاـ اـجـتـمـعـواـ ، وـخـطـبـيـهـمـ إـذـاـ وـفـدـواـ ، صـاحـبـ الـمـقـامـ الـمـحـمـودـ الـذـيـ يـغـبـطـهـ بـهـ الـأـوـلـيـونـ وـالـآخـرـونـ ، وـصـاحـبـ لـوـاءـ الـحـمـدـ ، وـصـاحـبـ الـحـوـضـ الـمـوـرـودـ ، وـشـفـيـعـ الـخـلـائقـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، وـصـاحـبـ الـوـسـيـلـةـ وـالـفـضـيـلـةـ ، الـذـيـ بـعـثـهـ اللـهـ بـأـفـضـلـ كـتـبـهـ ، وـشـرـعـ لـهـ أـفـضـلـ شـرـائـعـ دـيـنـهـ ، وـجـعـلـ أـمـتـهـ خـيـرـ أـمـةـ أـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ ، وـجـمـعـ لـهـ وـلـأـمـتـهـ مـنـ الـفـضـائـلـ وـالـمـحـاسـنـ مـاـ فـرـقـهـ فـيـمـ قـبـلـهـ ، وـهـمـ آـخـرـ الـأـمـمـ خـلـقاـ ، وـأـوـلـ الـأـمـمـ بـعـثـاـ " اـنـتـهـىـ .

وقـالـ "الـسـبـكـيـ" فيـ "الـسـيـفـ الـمـسـلـولـ" (500) : " تـقـرـرـ مـنـ دـلـيـلـ الـقـرـآنـ وـصـحـيـحـ الـأـثـرـ وـإـجـمـاعـ الـأـمـةـ: كـوـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـكـرـمـ الـبـشـرـ وـأـفـضـلـ الـأـنـبـيـاءـ " اـنـتـهـىـ .

وقـالـ "الـأـلوـسيـ" فيـ "غـاـيـةـ الـأـمـانـيـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ النـبـهـانـيـ" (1/505) : " فـضـلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ سـائـرـ الـأـنـبـيـاءـ ثـبـتـ بـالـنـصـوصـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ ذـلـكـ ، كـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: (أـنـاـ سـيـدـ وـلـدـ آـدـمـ وـلـاـ فـخـرـ) .

وقوله: (آتي بباب الجنة فاستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك).

وليلة المراجعة رفع الله درجته فوق الأنبياء كلهم، فكان أحقهم بقوله تعالى: (تَلَكَ الرَّسُولُ فَضَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ).

إلى غير ذلك من الدلائل". انتهى.

وينظر جواب السؤال رقم: (83417)، ورقم: (253737).

وينظر للفائدة في المفاضلة بين الرسل: جواب السؤال رقم: (217450).

ثانياً:

موسى عليه السلام كليم الله من أولي العزم من الرسل ، وفضله الله تعالى على كثير من الأنبياء واصطفاه ، لكن مرتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أعلى وأكمل .

قال "ابن تيمية" في "درء التعارض": "والله قد فضل موسى بالتكليم، وعلم ذلك بالضرورة من دين المسلمين واليهود والنصارى.

قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسَلِيمَانَ وَآتَيْنَا دَاؤِدَ زَبُورًا} ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلام نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما}. [النساء: 163-164].

وقال تعالى: {تَلَكَ الرَّسُولُ فَضَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهُ}. [البقرة: 253].

وقال: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمَ رَبِّهِ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي}. إلى قوله: {قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي}. [الأعراف: 143-144] ، انتهى .

وقال: "موسى من أعظم أولي العزم وأكابر المسلمين .. ومعلوم أن موسى بن عمران - عليه السلام - من أفضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم إن الله تعالى خص موسى بمزاية فوق الرضا حيث قال: {وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحْبَةَ مِنِّي وَلَتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} ". [طه: 39] "انتهى من "الفتاوى الكبرى" (2/397)، بتصرف.

وفي بطلان ما ذكر أن موسى عليه السلام تمنى أن يكون من أمة محمد : ينظر جواب السؤال رقم: (258493).

ثالثاً:

هذا الكلام المذكور في السؤال : ليس له أصل في كتب السنة والآثار المعتمدة ، ولم نقف له على ذكر إلا في كتاب متأخر يسمى "نزهة المجالس ، ومنتخب النفائس" ، لعبد الرحمن لصفوري [ت: 894]، وفيه (2/68): " قال موسى عليه السلام : يا رب أنا كليمك ، ومحمد

حبيبك ، فما الفرق بين الكليم والحبيب ؟ فقال الكليم يعمل برضاء مولاه ، والحبيب يعمل مولاه برضائه . والكليم يحب الله ، والحبيب يحبه الله . والكليم يأتي إلى طور سيناء ثم ينادي ، والحبيب ينام على فراشه فإذا أتي به جبريل إلى مكانه في طرفة عين لم يبلغه أحد من المخلوقين " انتهى .

وهذا الكتاب لا يعتمد على نقله، فليس هو من الكتب المسندة ، ولا من الكتب التي تتحرى الآثار الثابتة، بل ولا الأقوال الصحيحة، وفيه ما في أمثاله من كتب الآداب والأخبار المتأخرة من المناكير والأباطيل الشيء الكثير.

وينظر في التحذير من هذا الكتاب - نزهة المجالس - ، بل ومن حرم القراءة فيه من أهل العلم: "كتب حذر منها العلماء" ، للشيخ مشهور حسن سلمان (20-19).

ولا يخفى ما في هذا الأثر من الغلو، والتکلف في وجوه التفضيل بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونبي الله وكلميه موسى عليه السلام، بما لا حاجة إليه ، ولا دليل عليه.

ويکفي ذلك القول بطلانا: أنه منسوب إلى رب العالمين، من غير إسناد صحيح، ولا حسن، ولا حتى إسناد ضعيف، بل من غير إسناد أصلا!!

وكفى بهذا دليلا على بطلانه، وحرمة روایته، ونسبته إلى رب العالمين.

وبحسب أمرى أن يقف عند ما وقفه الله ورسوله عليه ، لا يتعداه إلى غيره من التکلفات ، وسجع الكهان، والأقوال السمجة المتكلفة . والله أعلم .